دراسات

تأهيل المباني التاريخية في مدينة مصراته ودورها في تنشيط السياحة الثقافية

الدكتورة

إكرام بشير الجمل

Received :16 / 1 / 2025
Revised: 26 / 1 / 2025
Accepted: 27 / 1 / 2025
Published: 1 / 2 / 2025

د. إكرام بشير الجمل
أحمد مفتاح الخراز – جبريل الطاهر قدورة
قسم السياحة والآثار- كلية الآداب
جامعة مصراته - ليبيا
e.aljamal@art.misuratau.edu.ly

تأهيل المباني التاريخية في مدينة مصراته ودورها في تنشيط السياحة الثقافية

ملخص

تعد المباني التاريخية جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي لأي مجتمع، فهي تجسد تاريخ وحضارة الأمم، وتمتاز مدينة مصراته بوجود العديد من المباني التاريخية التي تعكس تنوعها الثقافي والحضاري، وتعتبر هذه المباني شواهد حية على العصور المختلفة التي مرتن بها المدينة، بداءً من العصور القديمة وصولاً إلى الفترات الإسلامية والحديثة، كما أنها تمثل نقاط جذب مهمة ليس فقط للسكان المحليين، بل أيضاً للسياح الذين يرغبون في استكشاف تاريخ وثقافة المنطقة.

إن الحفاظ على التراث الحضاري يعد جزءاً لا يتجزأ من عملية الحفاظ على الهوية الإنسانية وتعد عملية الحفاظ على المباني التاريخية عملية متكاملة العناصر يجب أن تطبق بجميع جوانبها، و ما يوفر الحماية الحقيقية للمبنى هو إعادة توظيفها بعد ترميمها بوظيفة التي أنشيء من اجلها أو في وظيفة جديدة تتوافق مع التصميم الداخلي للمكان ومساحته، مع عدم المساس بقيمته وخصوصيته، فتوظيف المباني التاريخية وإعادة استخدامها بطريقة مدروسة وليست عشوائية فيها تُعد ضرورة حتمية للحفاظ عليها بحيث لا تؤثر التعديلات المضافة على المباني من الناحية الانشائية أو التصميمية أو تتسبب في حدوث أضرار بها

- **أهداف الدراسة:**

١- تحليل حالة المباني التاريخية وذلك لدراسة الوضع الحالي للمبنى عن طريق إجراء مسح شامل لهذه المباني التاريخية وتقييم حالتها الراهنة من سلامة الهيكل وجماليتها والقيمة التاريخية، كذلك تحديد الأسباب الرئيسية للتدهور والتهديدات التي تواجهها هذه المباني سواء كانت بيئية أو بشرية.

٢- تحديد أفضل الاستراتيجيات لتأهيل المباني التاريخية في مصراته عن طريق دراسة التجارب الناجحة في تأهيل المباني التاريخية في أماكن أخرى، مع مراعاة الظروف المحلية الخاصة بمصراته، وبالتالي اقتراح تقنيات وأساليب تأهيل متقدمة تضمن الحفاظ على القيمة التاريخية والفنية للمباني ، مع تحديثها لتكون قابلة للاستخدام في الوقت الحاضر، تشمل ذه الاستراتيجيات خطط التمويل المستدامة والمشاركة المجتمعية في عمليات التأهيل.

٣- معرفة تأثير تأهيل المباني التاريخية على السياحة الثقافية في مصراته، وتحليل البيانات السياحية قبل وبعد تأهيل المباني لتحديد مدى الزيادة في عدد الزوار والإرادات الناتجة عن السياحة الثقافية، كما يشمل هذا التقييم دراسة تأثير تأهيل المباني على الاقتصاد المحلى من خلال خلق فرص عمل جديدة وتحفيز الاستثمارات في القطاعات المرتبطة بالسياحة، وذلك لتقديم دليل عملي على أن تأهيل المباني التاريخية يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على السياحة والاقتصاد المحلى.

- **المنهج المتبع:**

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها وسيتم استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والوسائل لجمع وتحليل البيانات وضمان دقة النتائج، وتتضمن منهجية الدراسة الاتي:

١- جمع البيانات الميدانية: وذلك يتم إجراء مسح شامل للمباني التاريخية في مدينة مصراته لتقييم حالتها الراهنة، يتضمن ذلك جمع بيانات حول سلامة هيكل المبنى وجمالياته ومدى الحاجة إلى الترميم.

٢- الملاحظة المباشرة وذلك من خلال الزيارات الميدانية وتدوين الملاحظات حول العوامل المؤثرة في تدهورها والاحتياجات الخاصة لكل مبنى.

٣- الاستبيانات وتحليل البيانات: يمكن استخدام الاستبيانات لجمع آراء المجتمع المحلي حول أهمية تأهيل المباني التاريخية ودورهم في دعم هذه الجهود.

٤- التحليل الوصفي سيتم استخدام التحليل الوصفي لتفسير البيانات المجمعة بما في ذلك تصنيف وتلخيص المعلومات حول حالة المباني التاريخية والاستراتيجيات المقترحة للتأهيل.

٥- التحليل التحليلي وذلك لفهم العلاقات بين مختلف المتغيرات كالعلاقة بين تأهيل المباني وعدد الزوار والسياح، وتحديد العوائق المالية والتقنية ودور المجتمع المحلى في عملية التأهيل.

٦- التوثيق: بتنظيم النتائج وتوثيقها في تقرير نهائي شامل يضمن تحليل البيانات والاستنتاجات والتوصيات العملية.

٧- من خلال هذه المنهجية الشاملة تسعي الدراسة إلى تقديم رؤي متكاملة وقابلة للتنفيذ حول كيفية تأهيل المباني التاريخية في مدينة مصراته وتعزيز دورها في تنشيط السياحة الثقافية.

- **النتائج والتوصيات:**

١- يعتبر إعادة استخدام المباني التاريخية ضرورياً خصوصاً في الدول التي تعاني من نقص في الخدمات الثقافية والاجتماعية.

٢- الغرض من إعادة التأهيل والاستخدام هو المحافظة على البعد التاريخي والثقافي والتراثي والهوية لاي دولة.

٣- تعد الاستخدامات الثقافية أكثر الاستخدامات ملائمة للمباني التراثية.

٤- التوعية بضرورة استخدام المباني التاريخية للحفاظ عليها وايضاً باعتبارها عامل جذب وتنشيط للسياحة الثقافية.

٥- ان استخدام أو إعادة استخدام المباني التاريخية يسهم بشكل كبير في تطوير السياحة الثقافية باعتبار المباني التاريخية تمثل تاريخ وحضارة وهوية المجتمعات التي نشأت بها.

٦- تعمل السياحة الثقافية على الحفاظ على التراث الحضاري للأمة الذي يمثل ذاكرتها التاريخية وتحافظ السياحة الثقافية على هذا التراث من خلال تعريف المجتمع بمكونات هذا التراث الحضاري وكيفية الحفاظ عليه واستغلاله الاستغلال الأمثل.

٧- تعد السياحة الثقافية ضرورة للتنمية إذا ما ادركنا القيم والتقاليد السائدة.

٨- يعد زيادة الاهتمام بالتراث والمباني التاريخية جزء مهم من المنتج السياحي الذي أصبح الطلب عليه يتزايد يوماً بعد يوم في الأماكن المقصودة ذات البيئات الثقافية التقليدية.

- **التوصيات:**

١- السعي الي إعادة تأهيل المباني التاريخية بعد تسجيلها كمباني تاريخية التراثية حتى لا يتم التعدي عليها أو تغيير معالمها ومن تم استخدامها بوظائف مشابهة لما أنشئت من أجله أو وظائف تتناسب مع أساسها العمراني.

٢- نشر الوعي بين الناس بأهمية هذه المباني وأهميتها وذلك من خلال الحملات الاعلانية بمختلف وسائل التواصل الاجتماعي والاذاعات المرئية والمسموعة والتنبيه على أهميتها وتعزيز الهوية الوطنية.

٣- استخدام هذه المباني كمؤسسات أو مراكز ثقافية لتساهم في تطور وتنشيط السياحة الثقافية

- **المباني التاريخية (تعريفها، التأهيل، السياحة الثقافية)**

المباني التاريخية هي المباني التي تمتاز بقيمة تاريخية أو معمارية فريدة وتعتبر جزءاً من التراث الثقافي للمدينة أو البلد تمتاز هذه المباني بعدة خصائص تجعلها مميزة وقيمة، من أهم هذه الخصائص:

١- القدم: حيث بُنيت هذه المباني منذ زمن قد يكون قبل قرن أو اقل بقليل أو أكثر، مما يجعلها شاهدة على تطور الفن المعماري عبر العصور المختلفة.
٢- الأهمية الثقافية: تحمل هذه المباني ذكريات وتاريخ المجتمعات التي عاشت فيها، بما
٣- تتسم بتفاصيل معمارية فريدة وجمالية تعكس الأسلوب المعماري للفترات التي بُنيت فيها.
٤- الرمزية: فغالباً ما تكون هذه المباني رمزاً للهوية الوطنية أو المحلية وتعبر عن القيم والمعتقدات السائدة في الفترة التي بُنيت فيها.(١)
٥- الوظائف الاصلية: فقد تكون هذه المباني قد استُخدمت لأغراض مختلفة مثل السكن والعبادة أو التجارة أو التعليم أو العلاج مما يعطيها قيمة إضافية.
٦- الجذب السياحي تعتبر هذه المباني مقصداً للسياح والمهتمين بالتاريخ مما يسهم في دعم الاقتصاد المحلى.
٧- تستخدم هذه المباني كمصادر تعليمية وأماكن لإجراء الأبحاث التاريخية والمعمارية.
٨- غالباً ما تكون هذه المباني مندمجة بشكل طبيعي مع البيئة المحيطة بها مما يعزز من قيمتها البيئية.

بهذه الخصائص تُعد المباني التاريخية جزءاً لا يتجزأ من هوية المجتمعات وتعمل على ربط الحاضر بالماضي، مما يعزز من فهمنا للتاريخ والثقافات المختلفة.(٢)

حيث تعتبر المباني التاريخية إرث حضاري يجب الحفاظ عليها للأجيال القادمة لأنها تربط المجتمعات بتاريخها، ويوفر الحفاظ على المباني التاريخية فوائد اقتصادية وثقافية واجتماعية كبيرة، حيث يتم إعادة توظيف العديد من المباني التراثية ذات الأهمية الثقافية والتاريخية في جميع أنحاء العالم بدلاً من هدمها وتعدّ عملية إعادة إحياء المبنى التراثي وظيفياً، أو إعادة توظيفه، واستخدامه الاستخدام الأمثل، من أهم أساليب الحفاظ عليه وإطالة عمره، وترتبط دائماً بالحفاظ على قيمته التاريخية والحضارية، وعلى طابعه التراثي. (٣)

يُعَرف قانون الآثار الليبي المباني والمدن التاريخية بأنها:

كيان معماري متجانس متكامل ضمن حدود متعارف عليها أو أسوار تحيطها، وتشمل المساكن والمدارس والمساجد والأسواق والشوارع والحدائق وكافة المعالم والشواهد والآثار داخل الاحياء والمدن القديمة مما مضى عليها مائه عام فأكثر، أو التي شهدت حدثا تاريخياً هاما ولو لم تمض عليها هذه المدة (٤).

إعادة التأهيل.

عرف العديد من الباحثين إعادة تأهيل المباني على أنها عملية اقتراح وظيفة جديدة للمبنى تحقق له استمرار الحفاظ عليه، وهذه العملية تتطلب إدخال تغييرات طفيفة لتأهيله لوظيفته الجديدة. (٥)

كما عُرف على أنه جزء من إجراءات الحفاظ على المباني التراثية التي قد تشمل الصيانة والترميم وإعادة البناء والتهيئة والاستخدام الأمثل، وفى الغالب يكون مزيجاً من كل الإجراءات المذكورة. (٦)

يعد إعادة تأهيل المباني التاريخية ذو فائدة كثيرة حيث أنه يعد ضمان اكيد لاستمراريته، حيث ان وجود اشخاص فيه سيعملون على صيانته باستمرار (٧)، خصوصاً إذا وظف لغرض من ورائه مردود اقتصادي كأن تستخدم المباني لغرض ثقافي أو تأجر لجمعيات

ومؤسسات تُعنى بالثقافة أو استخدامه كنزل(فندق) أو متحف [٨]، واستمرارية المباني التاريخية بدوره يدر ا لكثير من الفوائد على المجتمع منها:

١- فوائد اجتماعية : حيث يحافظ الناس و المدن على هويتهم وعلى أواصرهم الاجتماعية ، وفى الوقته نفسه يواكبون العصر .

٢- فوائد ثقافية: حيث يحافظ على الفن والاثار والعمارة وهى فوائد باللغة الأهمية.

٣- فوائد اقتصادية: بإعادة استخدام المبنى القائم أوفر اقتصادياً من الهدم وإعادة البناء وما يرافقهما من تكاليف لإزالة الأنقاض و إنشاء خدمات ومرافق صحية جديدة واستهلاك للطاقة ومواد البناء. [٩]

٤- فوائد بيئية: المباني القديمة أكثر موائمة للبيئة، حيث بنيت من الطين والجير والحجر الطبيعي وهى مواد طبيعية لا تسبب الأذى للبيئة ولا يتسبب تحضيرها في التلوث ، بالإضافة لكون البيئة الداخلية فيها أكثر ملائمة لحاجات الإنسان منها الأبنية الخرسانية لما تقوم به العناصر الإنشائية والفتحات التقليدية من عزل حراري وصوتي. عكس المباني الحديثة التي تفتقر إلى كل ذلك. [١٠]

- **السياحة الثقافية**

تعرف السياحة الثقافية بأنها تلك المعلومات التي ينبغي أن تتوفر لدى المواطن في مجال السياحة بصفة عامة ودور المواطن نحو وطنه في سبيل النهوض بالسياحة ايضاً هي التثقيف السياحي بأن يكتسب الفرد معلومات سياحية عن البيئة التي يعيش فيها وبالتالي مساعدته على توظيف هذه المعلومات والاستفادة منها بما يؤدي إلى النهوض بالسياحة.[١١]

كذلك فإن إعادة تأهيل المباني التاريخية لها تأثير قوي جداً لجذب السياح من خلال هويتها العمرانية المتميزة وما يمكن أن تقدمه للسياح والزائرين المحليين.[١٢]

- **المباني التاريخية وتنمية السياحة الثقافية**

يعد إعادة توظيف وتأهيل المباني التاريخية بما يتناسب مع شكلها وتحملها من العوامل التي تسهم بشكل كبير في عملية تنمية واستدامة السياحة الثقافية لاي مجتمع، حيث أن ما يحدد مقدار نجاح أو فشل مخططات إعادة التوظيف لهذه المباني هو مدي قدرتها على توفير أربعة متطلبات أساسية بعد الانتهاء من مشروع إعادة التوظيف والتأهيل يمكن اجمالها في الاتي:

١- الحفاظ على القيم الجمالية والرمزية للمبنى التاريخي.
٢- توفير المئانة الانشائية.
٣- اختيار وظيفة وتوزيع جديد ومناسب للفراغات الموجودة بالمبنى.
٤- الجدوى الاقتصادية. (١٣)

إن اهتمام الدول بصناعة السياحة بشكل عام وبالسياحة الثقافية بشكل خاص ما هو الا تعبير عن الأهمية الاستثنائية والمكانة التي يتمتع بها هذا القطاع في دعم الدخل القومي لهذه الدول، ولهذا فهي تقوم بإعداد البيئة المنافسة والمناسبة لجذب السياح ، وذلك عن طريق تخصيص الأموال والطاقات البشرية والدعاية الإعلانية. (١٤)

تعد السياحة الثقفية مرتكزاً اساسياً في أعداد الخطط والبرامج التنفيذية لهذه الدول، حيث إن أحد الجوانب الإيجابية للسياحة الثقافية هي التعرف على المخزون الثقافي والتاريخي للمدينة، وذلك من خلال زيارة متاحفها ومواقعها الأثرية إضافة إلى الإحساس بفراغاتها العضوية والتعرف العيني على حياة سكانها، والذي يعتبر بحد ذاته جزءاً أساسياً لعملية التبادل الثقافي بين السائح والمواطن المقيم.(١٥)

ومن المبادئ الأساسية لاستدامة تنمية السياحة الثقافية في المناطق التراثية والتاريخية من خلال مجموعة مبادئ توجيهية لبدء العمل في مجال السياحة على التراث الثقافي على النحو التالي:

١- التعاون: وذلك بإجاد توافق بين المجتمع والسياحة لضمان ان تكون السياحة مستدامة على المدى الطويل، كذلك فإن نجاح وتطور السياحة الثقافية يكمن في الشراكة بين مؤسسات لم تكن تتعاون مع بعضها من قبل كتعاون مؤسسات القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية أو المنظمات الاهلية والمؤسسات الحكومية وبتالي تحقق مردود اقتصادي جيد. (١٦)

٢- التوازن : يجب تحقيق التوازن بين احتياجات السكان والزوار وذلك لضمان استفادة افضل من التراث الثقافي ، حيث أن اشراك المجتمع المحلى في البرامج والأنشطة السياحية يعد امر بالغ الأهمية.

٣- إدارة السياحة: يجب التأكيد على إدارة برامج سياحية لاجتذاب الزوار بحيث تعمل على إظهار التراث الثقافي للمجتمعات من خلال ما تم الحفاظ عليه من المعالم التاريخية والتأهيل للمباني. (١٧)

٤- الجودة والاصالة: التأكيد على جودة المنتج السياحي في السياحي الثقافية، حيث أن الاصالة التي تميز مجتمع عن مجتمع آخر هي أمر بالغ الأهمية في كل ما يتعلق بالتاريخ والتراث .

٥- الحفاظ والحماية : إذ يجب حفظ هذه المباني باعتبارها تعبير عن ثقافة الشعوب وهويتها. (١٨)

الهدف من السياحة الثقافية هي ان يكون الباعث الأساسي لها الثقافة وزيارة المواقع الاثرية والمعالم التاريخية والمتاحف والحضور في بعض الفعاليات الثقافية كالمعارض أو المهرجانات ، وتعد السياحة الثقافية هي المقوم السياحي غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة. وهناك مجموعة من المعالم التي تعتبر مقومات للجذب

للسياحة الثقافية كالمتاحف والمواقع الأثرية والمكتبات والطرز المعمارية في المباني التاريخية المختلفة بالإضافة للفلكلور والاحتفالات الدينية والمناسبات الاجتماعية.[١٩]

إن استخدام المباني التاريخية في وظيفة تتناسب مع الغرض الذي أنشيت لأجله يسهم في تعزيز السياحة الثقافية واستدامتها لأنها ستحافظ على معالمه وكل أجزائه الاساسية [٢٠] فالمباني التاريخية تتميز بخصوصيتها عن المنشأة المعاصرة من حيث مواد البناء المستخدمة أو الفكرة الانشائية أو التخطيط المعماري مما يجعل التعامل معها للترميم وإعادة التأهيل امر مميزا ودا مردود ممتاز على اقتصاد الدولة. [٢١]

- **أهم المباني التاريخية بمدينة مصراته.**

تتميز مدينة مصراته كغيرها من المدن الليبية بوجود اعداد كبيرة من المباني التاريخية المختلفة والتي ترجع الي عصور مختلفة .

هي ثالث أكبر المدن بليبيا تميزت بموقعها الاستراتيجي ووجود ميناء بها وأيضا توسع حركة التجارة بها مما جعل انظار الطليان تتجه إليها، وقد وصفها الوزان بأنها إقليم على ساحل البحر المتوسط، تبعد عن طرابلس نحو مائة ميل وتشتمل على قصور وقري بعضها في السهل، سكانها واسعوا الثراء ويزاولون التجارة[٢٢] فمنها ما يرجع لفترة الحكم العثماني لليبيا (١٥٥١-١٩١١م) بفترتيه والحكم القرمانلي بالإضافة إلى المباني الإيطالية والتي أنشئت خلال الاستيطان الإيطالي بها.

وقد تنوعت هذه المباني في شكلها وعمارتها وزمن بنائها فهناك المباني التاريخية التي تمثل عمارة دينية ومنها الخدمية والمائية وفيما يلي تذكر هذه المباني وهي على النحو التالي:-

المباني العثمانية: ما موجود من مباني عثمانية ترجع للفترة الثانية من الحكم العثماني أي خلال الفترة من ١٨٣٥-١٩١١م وهى عبارة عن مجموعة مساجد بالإضافة الي مبنيين خدميين وهي:

المساجد: أهتم العثمانيين بأنشاء المساجد خلا الفترة الثانية من حكمهم والفترة التي سبقتهم خلال الحكم القرمانلي حيث تأسست مجموعة مساجد في مدينة مصراته لا تزال تحتفظ بطرازها المعماري حتى يومنا هذا من هذه المساجد:-

- مسجد بن غلبون: يقع بمنطقة قصر أحمد يعد من المعالم الهامة وذات القيمة التاريخية والثقافية بالمدينة أسس هذا المسجد الشيخ الجليل أحمد بن خليل بن غلبون خلال الحكم القارمانلي يتميز ببنائه المتميز ويعتبر المسجد الوحيد بليبيا وثاني مسجد بشمال افريقيا يحتوي على مزولة، ولايزال هذا المسجد يقوم بدورة ووظيفته حيث تقام به الصلاة وتدرس به حلقات لحفظ القرآن الكريم.
- مسجد الجمعة(مسجد الزروق): يقع بمنطقة الزروق وهو من المساجد القديمة بالمدينة وله شهرة واسعة على مستوي الوطن العربي والعالم الإسلامي بما تميز به مؤسسه الشيخ أحمد زروق من علم وورع وتصوف وما تركه من مؤلفات في علوم الدين والتصوف.
- مسجد يدر: أو جامع يدر الغوط تأسس خلال القرن السابع عشر ونشأة به حركة علمية واسعة واستمر في أداء دوره خلال الفترات الإسلامية المختلفة ولايزال يودي دوره حتى يومنا هذا مع احتفاظه بأغلب معالمه العمرانية.
- مسجد المحجوب: ويقع بمنطقة زاوية المحجوب غرب مدينة مصراته ويعد من المساجد القديمة جدا بمدينة مصراته ينسب للشيخ إبراهيم المحجوب الذي أسس زاويته خلال الفترة الأخيرة من العصر الحفصي.
- جامع الشيخ أو جامع الشيخ امحمد بوسط المدينة.

وغيرها من المساجد والتي لاتزال تؤدي دورها بالإضافة لكونها من المعالم التي ساهمت بشكل كبير في تنمية السياحة الثقافية داخل ليبيا حيث يأتيها الزوار من داخل ليبيا وخارجها.

المباني الخدمية: يوجد في وقتنا الحاضر مبنيين يرجعان الي العصر العثماني وهي مبنى البلدية القصر هو مقر الحاكم أنشئ خلال العهد العثماني الثاني وتتضارب الروايات في ذكر تاريخ تأسيسه، فيذكر أنه تأسس في عهد الوالي أحمد رستم باشا سنة ١٩٣٥م ليكون مقراً لأدارته العثمانية ثم اصبح مقراً لبلدية مصراته سنة ١٩١٥م.[٢٣]

أو كما يطلق عليه القصر(الصورة رقم ١أ، ١ب)، وأيضا سوق اللفة هو سوق مخصص لتجارة الملابس والمنسوجات المصنعة محلياً(كالكليم، الكسى، والفرشة، والعباءة والجرد والطاقية المصراتية) وهو السوق العتيق الوحيد الموجود بالمدينة، بنى هذا السوق بالطين والحجارة ومادة الجير وتميزت هذه المباني بكثرة الاقواس حيث تم بناء هاذين المبنيين منتصف القرن التاسع عشر [٢٤] وكان السوق لتبادل السلع وعرضها ويأتيه التجار من كل مناطق مصراته حيث كان مقسم الي غرف يطلق عليها اسم فندق ولكل منها أسم معين ، اطلق على هذا السوق فيما بعد سوق اللفة نسبة للمنسوجات التي تعرض به والتي تصنع في معظمها من الصوف.

بالإضافة إلى مبنى يطلق عليه الغريفة موجود داخل السوق وهو مكان الحاكم العثماني قبل بناء القصر.

صورة رقم (١أ): توضح القصر البلدي خلال فترة الحكم العثماني(أرشيف صور أ.عبدالكريم أبو عليم).

صورة رقم (١ب): توضح القصر (المجلس البلدي بشكله الحالي) (تصوير الباحثين)

المباني الإيطالية:

تنوعت المباني الايطالية وتعددت داخل المدينة حيث هناك المستوطنات والمباني داخل المدينة وفى أطرافها نذكرها:

مستوطنة كريسبي: او كريشبو (منطقة طمينة) أسس الطليان بها مستوطنة متكاملة بجميع مرافقها حيث احتوت على المدرسة (السكولا) والسوق (صورة رقم ١) والكنيسة(الصورة رقم ٣)ومكتب البريد بالإضافة لسينما (الصورة رقم ٤) والمستشفى (السبيتار) ومركز الشرطة (البوليس) كذلك البيوت(صورة رقم٢) والابار والفوارات والكنارات (مجاري المياه) (الصورة رقم٥) تميزت هذه المباني بطراز معماري جميل [٢٥] ولا تزال هذه المستوطنة محافظة على معظم مرافقها مع وجود بعض التعديات.

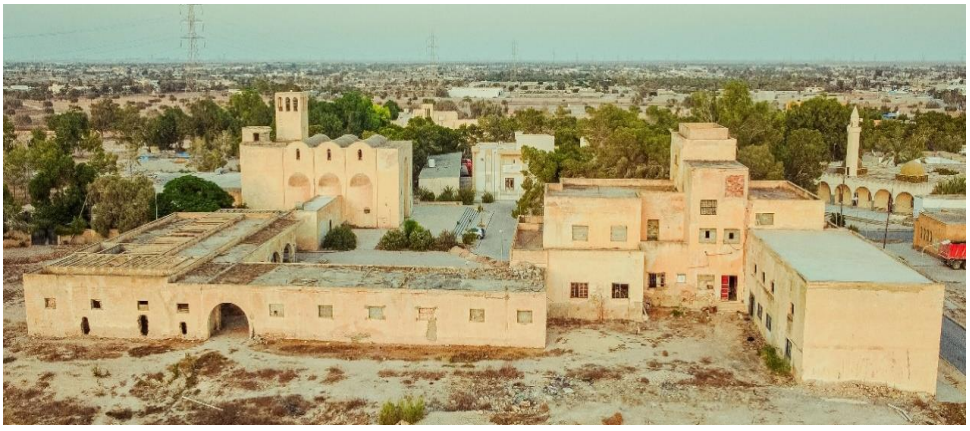

صورة (رقم ٤): توضح السوق والكنيسة والمبنى الاداري بمستوطنة كريسبي (طمينة)

صورة رقم (٥): توضح شكل البيوت الإيطالية بمستوطنة كريسبي من الخارج.

صورة رقم (٦): توضح الكنيسة من الخارج.

الصورة رقم (٧): السينما بمستوطنة كريسبي.

الصورة رقم (٨): توضح الكنار والجابية بمستوطنة كريسبي.

مستوطنة جاد: (منطقة الكراريم شرق مصراته) أسسها الطليان بنفس الفترة التي أسست بها مستوطنة كريسبي بالإضافة لمستوطنة أخري بمنطقة الدفنية، تكونت هذه المستوطنات من نفس المكونات التي بمستوطنة كريسبي. [٢٦]

قصر الكونت فولبي: يقع هذا القصر بمزرعة السويحلي بمنطقة الغيران بمدينة مصراته يرجع لفترة الحكم الإيطالي استخدم وقت لاحق كمقر لشركة رومانية وهو الان مهجور.(٢٧)

الصورة رقم (أ٢): توضح قصر الكونت فولبي من الخارج.(منقول من بحث تخرج بعنوان قصر الكونت فولبي)

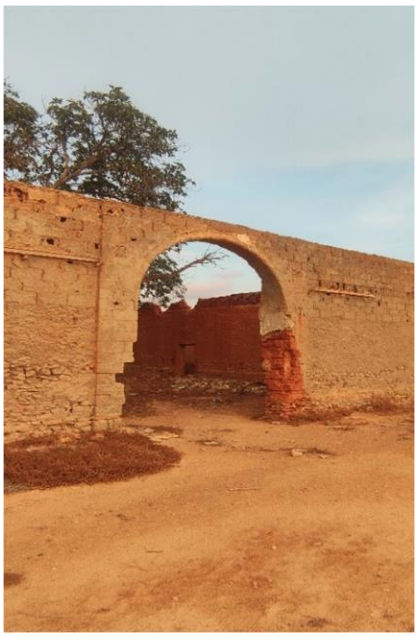

الصورة رقم (٢ب): توضح مدخل القصر الكونت فولبي (منقول من بحث تخرج عبدالسلام ابورويص وابتسام الطفل)

المباني الإيطالية وسط المدينة: يوجد بوسط مدينة مصراته العديد من المباني التاريخية والتي تعد شاهد على حقبة هامة من تاريخ المدينة ويمكن أن يُستفاد من هذه المباني في تنشيط حركة السياحة الثقافية بالمدينة من هذه المباني:

البيرقو أو كما يعرف بالفندق السياحي تأسس فى بداية القرن العشرين وكان فندق يستقل التجار الكبير والشخصيات الهامة خلال الاستيطان الإيطالي بالمدينة. [٢٨]

الصورة رقم(٩): توضح البيرقوا(الفندق السياحي) (مأخوذة من بحث تخرج بعض المباني الاثرية والتاريخية لام ماطين، مجدي الهمالي)

كذلك من المباني الإيطالية وسط المدينة بنك ليبيا أو المصرف الزراعي، كان مقر للحزب النازي

الصورة رقم(١٠): توضح المصرف الزراعي(مأخوذة من بحث تخرج بعض المباني الاثرية والتاريخية لام ماطين، مجدي الهمالي)

تم تنفيذ العديد من المرافق الصحية في أهم المراكز المأهولة بالمستعمرة الإيطالية، فتم بناء مستشفى بمحافظة مصراته يتسع ل٢٦٠ سريراً، وكانت هناك أيضاً ٩ عيادات خارجية، بالإضافة إلى مراكز علاج في مناطق مختلفة من هذه المقاطعة.[٢٩]

الصورة رقم(٣): توضح المستشفى الإيطالي(المستشفى الصدرية) من أرشيف صور أ.عبدالكريم أبو عليم.

بالإضافة إلى العديد من المباني التاريخية الأخرى التي تميز مدينة مصراته والتي يمكن توظيفها وإعادة تأهيلها بحيث تكون عامل جذب للسياح خصوصاً من يهتمون بالسياحة الثقافية. فيمكن ان تستخدم لتؤدي أغراض مشابهة لوظيفتها الاصلية أو استخدام المناسب منها كمتحف لعرض الاثار والمقتنيات الشعبية والصناعات التقليدية التي تمثل تاريخ وحضارة المدينة، يمكن ان ينتج عن إعادة التأهيل لهذه المباني تنمية للسياحة وازدهار الجانب الاقتصادي.

- **الاستبيان وتحليله واهم النتائج:**

من خلال تحليل الاستبيان التالي يمكن الوصول الي بعض النتائج التي توضح مدى مساهمة إعادة تأهيل المباني التاريخية في تنشيط السياحة الثقافية.

- **الاستبيان:**

تأهيل المباني التاريخية في مدينة مصراته ودورها في تنشيط السياحة الثقافية

إن الحفاظ على التراث الحضاري يعد جزءاً لا يتجزأ من عملية الحفاظ على الهوية الإنسانية وتعد عملية الحفاظ على المباني التاريخية عملية متكاملة العناصر يجب أن تطبق بجميع جوانبها، فمن غير المنطقي ان نعتبر الترميم وحده كافياً للحفاظ على المباني، ولكن ما يوفر الحماية الحقيقية للمبنى هو إعادة توظيفها بعد ترميمها بوظيفة التي أنشيء من اجلها أو في وظيفة جديدة تتوافق مع التصميم الداخلي للمكان ومساحته، وكذلك موقعه وطابعه الحضاري، مع عدم المساس بقيمته وخصوصيته،

يهدف هذا الاستبيان إلى جمع أراء المواطنين والزوار حول تأهيل المباني التاريخية في مدينة مصراته، ودورها في تعزيز السياحة الثقافية، ونشر الوعي بين السكان المحليين.

نأمل منكم الإجابة على الأسئلة التالية بدقة، ستسهم إجابتك في دعم الجهود الرامية إلى تأهيل المباني التاريخية وتنشيط السياحة الثقافية داخل مدينة مصراته.

الجزء الأول: المعلومات الشخصية.

١- الاسم (اختياري): .....

٢- العمر:

-أقل من ١٨ عاماً -١٨-٣٠ عاماً.

-٣١-٤٥ عاماً -اكثر من ٤٥ عاماً.

٣- المستوى التعليمي.

- أساسي - ثانوي
- جامعى -عالي
- أخري (اذكرها) .....

٤- هل انت من سكان مدينة مصراته ؟

نعم لا

الجزء الثاني: اراء حول المباني التاريخية:

١- تعتبر المباني التاريخية في مصراته مهمة للحفاظ على التراث الثقافي

نعم لا غير متأكد.

٢- تصميم المباني التاريخية له أثر قوى في جلب الزوار.

نعم لا غير متأكد

٣- توظيف المباني التاريخية بما يتوافق مع وظيفتها الاصلية يسهم في الحفاظ عليها

نعم لا غير متأكد.

٤- تُقيم حالة المباني التاريخية بمدينة مصراته.

جيدة جداً جيده متوسطة

سيئة سيئة جداً.

٥- ماهي أهم المباني التاريخية في مدينة مصراته من وجهة نظرك؟(يمكن ذكر أكثر من مبنى)

.....

٦- هل تعتقد أن تأهيل هذه المباني سيؤثر على السياحة الثقافية في المدينة.

بشكل كبير بشكل متوسط

ليس كثيراً لا إطلاقاً

الجزء الثالث: دور السياحة الثقافية.

١- من الفوائد المحتملة لتأهيل المباني التاريخية على السياحة الثقافية

(يمكن اختيار جميع الخيارات المناسبة)

- جذب الزوار. - زيادة الوعي الثقافي.
- تعزيز الاقتصاد المحلي. - توفير فرص عمل.
- تحسين الصورة العامة للمدينة.

٢- ماهي الأنشطة التي تعتقد أنها ستساهم في تنشيط السياحة الثقافية؟

(يمكن ذكر أكثر من نشاط)

.....

..... ٣- كيف تؤثر المباني التاريخية على معرفتك بالثقافة المحلية؟

- بشكل كبير - بشكل متوسط
- بشكل قليل - لا تؤثر

٤- هل تعتقد أن المباني التاريخية تعزز من جاذبية المدينة للسُياح؟

- نعم لا غير متأكد

٥- ما هي الأنشطة والفعاليات التي ترغب في رؤيتها في المباني التاريخية؟

.....

الجزء الرابع: اقتراحات واراء إضافية

١-ماهي التحديات التي تواجه تأهيل المباني التاريخية بمدينة مصراته؟

(يمكن اختيار العديد من الخيارات)

-نقص التمويل - مشكلات قانونية.

-عدم الوعى بأهمية التراث - قلة الاهتمام من الحكومة.

-تحديات فنية و هندسية.

٢- هل لديك اقتراحات لتحسين الوضع الحالي للمباني التاريخية وتعزيز السياحة الثقافية.

.....

.....

شكراً لمشاركتكم

ثبات الأداة:

يقصد به أن يعطي المقياس المستخدم في هذا المشروع نفس النتائج إذا ما تم إعادة توزيعها على أفراد العينة في نفس الظروف وللتحقق من ثبات الاستبانة استخدم الباحثون معامل ألفا كرونباخ، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (٢,٣) معامل ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ

المتغير	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
جميع الأبعاد	9	.٦٣١

بالنظر إلى الجدول(٢,٣) نجد أن معامل ثبات فقرات الاستبانة جيد، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (٦٣١.)، مما يعطي طمأنينة تجاه استخدام أداة المشروع من حيث نسبة الخطأ ودرجة الثبات في النتائج؛ إذ جاءت أكبر من (٠.600)، والمعروف أن قيمة الثبات تكون مقبولة إذا كانت أكبر من (0.600)، وكلما اقتربت من الواحد الصحيح كان الثبات أقوى.

٥,٣. الأساليب الإحصائية المستخدمة في المشروع:

-التكرارات– النسب المئوية- معامل ألفا كرونباخ.

٦,٣. وصف وتحليل خصائص العينة (البيانات الشخصية):

إن وجود المعلومات العامة في الاستبانة يعد جانباً مهماً يوفر ما يفيد تكوين صورة مبدئية عن المستجيبين من حيث بعض الخصائص الديموغرافية، وقد تضمنت الاستبانة بناء على ذلك ٣ أسئلة هي: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وعلاوة على ما سبق فإن معرفة هذه الخصائص يجعل من الإجابات المتحصل عليها أكثر فائدة لاسيما إذا كان المستجوبون يتمتعون بسنوات خبرة طويلة، ومروا بتجارب سابقة، والجدول الآتي يوضح توزيع خصائص أفراد العينة:

جدول(٣,٣) التوزيع التكراري والنسب المئوية حسب العمر

المركز الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
أقل من18	7	17.9
30-18	24	61.5
45-31	4	10.3
45 من أكثر	4	10.3
المجموع	**39**	**100.0**

تبين النتائج بالجدول (٣,٣) أن أفراد العينة الذين أعمارهم (أقل من ١٨ سنة) كانوا(٧) بنسبة (١٧,٩٪)، وأن أفراد العينة الذين أعمارهم (من ١٨-٣٠ سنة) كانوا(٢٤) بنسبة (٦١,٥٪) وهي أعلى نسبة، وأن أفراد العينة الذين أعمارهم (من ٣١-٤٥ سنة) كانوا(٤) بنسبة (١٠,٣٪), كذلك أفراد العينة الذين أعمارهم (أكثر من ٤٥ سنة) كانوا(٤) بنسبة (١٠,٣٪).

جدول(٤,٣) التوزيع التكراري والنسب المئوية لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
اساسي	1	2.6
ثانوي	11	28.2
جامعي	23	59.0
عالي	4	10.3
المجموع	**39**	%100.0

تشير النتائج الموضحة بالجدول (٤,٣) أن أفراد العينة الذين يحملون مؤهل (أساسي) عددهم (١) ، بنسبة (٢,٦٪)، في حين أن أفراد العينة الذين يحملون مؤهل (ثانوي) كانوا (١١) بنسبة (٢٨,٢٪)، . بينما نجد أن أفراد العينة الذين يحملون مؤهل (جامعي) كانوا (٢٣) بنسبة (٥٩٪)، وأن أفراد العينة الذين يحملون مؤهل (عالي) كانوا (٤) بنسبة (١٠,٣٪).

جدول(٤,٣) التوزيع التكراري والنسب المئوية لأفراد العينة حسب سكان المدينة

سكان المدينة	التكرار	النسبة المئوية
لا	4	10.3
نعم	35	89.7
المجموع	**39**	**100.0**

تشير النتائج الموضحة بالجدول (٤,٣) أن أفراد العينة (من خارج المدينة) عددهم (٤)، بنسبة (١٠,٣٪)، في حين أن أفراد العينة الذين يقطنون في (مدينة مصراتة) كانوا (٣٥) بنسبة (٨٩,٧٪).

تساؤلات البحث: البعد الأول: المباني التاريخية

ت	العبارة	الرأي	التكرار	النسبة المئوية
١	تعتبر المباني التاريخية في مصراتة مهمة للحفاظ على التراث الثقافي	غير متأكد	٦	١٥,٤٪
		نعم	٣٣	٨٤,٦٪
		المجموع	٣٩	١٠٠٪
٢	تصميم المباني التاريخية له أثر قوي في جلب الزوار	غير متأكد	8	%20.5
		نعم	31	%79.5
		المجموع	39	%100.0
٣	توظيف المباني التاريخية بما يتوافق مع وظيفتها الأصلية يسهم في الحفاظ عليها	لا	1	%2.6
		غير متأكد	7	%17.9
		نعم	31	%79.5
		المجموع	39	100.0
٤	تقيم حالة المباني التاريخية بمدينة مصراتة	سيئة جدا	2	5.1
		سيئة	2	5.1
		متوسطة	11	28.2
		جيدة	8	20.5
		جيدة جدا	16	41.0
		المجموع	39	100.0
٥	ما هي أهم المباني التاريخية في مدينة مصراتة	الطنبور	4	10.3
		الكنائس	2	5.1

		الطنبور والكنائس	6	15.4
		الكنائس والطنبور ومبني البلدية	5	12.8
		إجابة لا	22	56.4
		المجموع	39	100%
6	هل تعتقد أن تأهيل هذه المباني سيؤثر على السياحة الثقافية في المدينة	إطلاقا	3	7.7
		كثيرا ليس	5	12.8
		بشكل متوسط	13	33.3
		كبير بشكل	18	46.2
		المجموع	39	100.0

البعد الثاني: دور السياحة الثقافية

ت	العبارة	الرأي	التكرار	النسبة المئوية
١	من الفوائد المحتملة لتأهيل المباني التاريخية على السياحة الثقافية	جذب الزوار	1	2.6
		زيادة الوعي الثقافي	1	2.6
		تحسين الصورة العامة للمدينة	4	10.3
		جميع الخيارات	33	84.6

		المجموع	39	100.0
٢	ما هي الأنشطة التي تعتقد أنها ستساهم في تنشيط السياحة الثقافية	منتديات	2	5.1
		مؤتمرات	1	2.6
		منتديات ومؤتمرات	5	12.8
		حدائق ومكتبات ومقهي وقاعات دراسية	1	2.6
		المهرجانات التراثية	2	5.1
		لا إجابة	28	71.8
		المجموع	39	100.0
٣	كيف تؤثر المباني التاريخية على معرفتك بالثقافة المحلية	لا تؤثر	2	5.1
		بشكل قليل	4	10.3
		بشكل متوسط	16	41.0
		بشكل كبير	17	43.6
		المجموع	39	100.0
٤	هل تعتقد أن المباني التاريخية تعزز من جاذبية المدينة للسياح	غير متأكد	5	%12.8
		نعم	34	%87.2
		المجموع	39	%100
٥	ما هي الأنشطة والفعاليات التي ترغب في رؤيتها في المباني التاريخية	اقامة الندوات	1	%2.6
		محاضرات وندوات	3	%7.7
		لا إجابة	35	%89.7
		المجموع	39	%100

البعد الثالث

ت	العبارة	الرأي	التكرار	النسبة المئوية
١	من الفوائد المحتملة لتأهيل المباني التاريخية على السياحة الثقافية	نقص التمويل	1	2.6
		عدم الوعي بأهمية التراث	1	2.6
		اكثر من خيار	36	92.3
		لا إجابة	1	2.6
		المجموع	39	100.0
٢	هل لديك اقتراحات	لا إجابة	39	100%

المراجع

(١) عفاف عبدالحفيظ محمد رحمة وزاهر عبدالحميد آدم. (مايو, ٢٠٢١م). الحفاظ على المباني التراثية والتاريخية فى المدن وإعادة استخدامها (حى الدحو بمدينة الرياض- المملكة العربية السعودية). مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع، ص١٨٦.

(٢) جميلة الهادي حنيش، رضا الصادق الرميح. (يناير, ٢٠١٧م). إعادة استخدام المبنى التاريخيوالأثرب(ذو القيمة) كمدخل للحفاظ عليه. المجلة التقنية للعلوم والتقنية، ص٢.

(٣) جميلة الهادي الحنيش وعبدالرحمن عبالسلام المنفوخ. (يناير, ٢٠١٧م). المباني التراثية فى مراكز المدن وأساليب الحفاظ عليها (المدينة القديمة طرابلس). المجلة الدولية للعلوم والتقنية، ص٦٥.

(٤) المادة رق ١ من القانون رقم ٣ لسنة ١٩٩٥م بشأن حماية الآثار والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية.

(٥) عائشة عمار المنصوري، فيروز مصطفى القذافي. (سبتمبر, ٢٠١٩). إعادة تأهيل المباني السكنية فى المدينة القديمة طرابلس ليبيا. مجلة البحوث الهندسية، ص٢.

(٦) المرجع السابق.

(٧) سلمان أحمد المحاري. (د.ت). حفظ المباني التاريخية(مبان من مدينة المحرق). اصدارات ICCROM.

(٨) جميلة الهادي حنيش، رضا الصادق الرميح. (يناير, ٢٠١٧م). إعادة استخدام المبنى التاريخيوالأثرب(ذو القيمة) كمدخل للحفاظ عليه. المجلة التقنية للعلوم والتقنية، ص٦.

(٩) علي طه عبدالرحمن. (ابريل, ٢٠٢٤م). التراث الحضاري بين التنظير والممارسة- إعادة تأهيل وإستخدام المباني التراثية . مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - عدد خاص بالمؤتمر الدولى الرابع عشر، ص١١٢٥.

(١٠) جميلة الهادي حنيش، رضا الصادق الرميح. (يناير, ٢٠١٧م). إعادة استخدام المبنى التاريخي والأثرب(ذو القيمة) كمدخل للحفاظ عليه. المجلة التقنية للعلوم والتقنية، ص١١.

(١١) ليلي عبدالسلام الوعر. (د.ت). السياحة الثقافية وسبل تطويرها فى تحقيق الجذب السياحي للمدن الليبية، ص٧.

(١٢) محمود محمد غيث وشريف صبري سعد الدين وسميرة أحمد بن عمران. (٢٠٢١م). الحفاظ على التراث العمراني للمدن القديمة (دراسة حالة المدينة القديمة - درنة - ليبيا). مجلة جمعية المهندسين المصرية، ص٣٦.

(١٣) هدي محمد الباز. (٢٠٢٣م). دراسة معمارية بيئية لإعادة توظيف وتأهيل المبنى الأثري (حالة الدراسة: قصر الدوبارة بالقاهرة). مجلة كلية الهندسة، ص٧٥.

(١٤) ريهام كامل الخصراوي. (٢٠١٢م). الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدنى (دراسة حالة واحة سيوة). رسالة ماجستير غير منشورة، ص٥٢.

(١٥) عبدالحميد دهنة. (٢٠١٣م). اسس وضوابط عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية فى مدينة حلب القديمة(تأهيل المدن التاريخية الإسلامية). *رسالة ماجستير غير منشورة*، ص١٩.

(١٦) ريهام كامل الخصراوي. (٢٠١٢م). الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدنى (دراسة حالة واحة سيوة). رسالة ماجستير غير منشورة، ص٦٦.

(١٧) عبدالحميد دهنة. (٢٠١٣م). اسس وضوابط عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية فى مدينة حلب القديمة(تأهيل المدن التاريخية الإسلامية). *رسالة ماجستير غير منشورة*، ص٢٢.

(١٨) ريهام كامل الخصراوي. (٢٠١٢م). الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدنى (دراسة حالة واحة سيوة). رسالة ماجستير غير منشورة، ص٦٧.

(١٩) ليلي عبدالسلام الوعر. (د.ت). السياحة الثقافية وسبل تطويرها فى تحقيق الجذب السياحي للمدن الليبية، ص٩.

(٢٠) عبدالله محمد الجاسم. (٢٠١٨م). استراتيجيات الحفاظ على المواقع الأثرية والإنقاء بها. المجلة العربية للنشر العلمي، ص٥.

(٢١) حمزة نظام. (٢٠٠٤م). الطرق المتطورة فى ترميم حجر البناء المستخدم فى الابنية الأثرية فى الساحل السوري. رسالة ماجستير غير منشورة، ص٤.

(٢٢) حسن بن محمد الوزان. (١٩٧٩م). وصف افريقيا. الرياض، ص٤٨٢.

(٢٣) رمضان عبدالعالي. (٢٠٢٢م). مدونة.

(٢٤) عبدالكريم أبوعليم. (٢٠١٦م). من ذاكرة مواطن مصراتي ١٩٥٧-١٩٨٠م. مصراته، ص٢٩٤-٢٩٧.

(٢٥) الهادي أبو لقمة. (١٩٨٤م). الاستعمار الاستيطاني فى ليبيا ١٩١١-١٩٧٠م . طرابلس: مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، ص٣٥.

(٢٦) كلودير سيجوي. (د.ت). الشاطئ الرابع الاستيطان الايطالي فى ليبيا عهد بالبو ابتداء الاستيطان المكثف. طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين، ص١٧١.

(٢٧) ابتسام الطفل وعبدالسلام ابورويص. (٢٠٢٢م). توثيق المباني الايطالية فى مدينة مصراته(قصر الكونت فولبي أنموذجاً). مصراته، ص٥.

(٢٨) مصطفي رجب يونس. (٢٠٢٢م). المنفي الذهبي بالبو فى ليبيا أضواء وظلال. طرابلس: دار الفرجاني، ص١٠٢.

(٢٩) مصطفي رجب يونس. (٢٠٢٢م). المنفي الذهبي بالبو فى ليبيا أضواء وظلال. طرابلس: دار الفرجاني، ص١٢٦.